المجموعة الحديدية لا ترعب كريسبو

« ملاعب

العوضي: ضرورة وضوح مفهوم الشراكة

« 4

الوقت ALWAQT
يومية - سياسية - مستقلة

العدد 80 - الخميس 13 ربيع الثاني 1427هـ - 11 مايو 2006 Issue No. 80 - Thursday - 11 May 2006

www.alwaqt.com - e.mail: alwaqt@alwaqt.net - 48 صفحة - 200 فلس

الأب الروحي لمركز التراث الشعبي لـ «الوقت»

.. لقد أغلقوا ذاكرة الوطن

كان حلماً عربياً راود عشاقه منذ السبعينات من القرن الماضي.. بدأ بجهود فردية حباً للتراث وحرصاً على حفظه من كل عوامل التعرية التي تنحت في جسده النحيل عبر دهاليز الزمن.. وفي مطلع الثمانينات بدأت بوادر تحقيق هذا الحلم بروح خليجية وجاء نص الحلم كالآتي: بفضل جهود سبع دول عربية من الخليج هي دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة البحرين، المملكة العربية السعودية، الجمهورية العراقية، سلطنة عمان، دولة قطر، ودولة الكويت، تأسس مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية العام 1982 وأصبحت له الشخصية الاعتبارية كمؤسسة إقليمية تتمتع بالصفة القانونية المستقلة، واتخذ من مدينة الدوحة بدولة قطر مقراً رئيساً لأعماله العلمية التخصصية التي تهدف إلى دراسة أشكال ومضامين التعبير الشعبي وكل ما أنتجته الثقافة الشعبية في هذا الجزء من الوطن على مر العصور.

ولكن السؤال الذي لم يجد جواباً بعد: لماذا وئد هذا الحلم بعد 22 عاماً فقط من بدئه بكل حماس؟

هنا سنحاول العثور على بصيص من تلك الإجابة/ اللغز عبر هذا الحوار مع الشاعر المدير العام السابق والأب الروحي لمركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية علي عبدالله خليفة.

■ اكتشفت أن الهند لديها مركز للتراث الشعبي من 100 سنة فأحسست بالتقصير في الخليج

■ موضوع التراث لدينا تشوبه الحساسية كثيراً

■ الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت الحالي وزير الخارجية ووزير الإعلام بالوكالة سابقاً مستقبلاً مدير المركز علي عبدالله خليفة أثناء توقيع الاتفاقية عام 81

■ رفضنا المساعدة الأميركية لجمع تراثنا الشعبي فاحترموا رغبتنا

■ بمجرد افتتاح المركز قامت كل دولة بفتح مركز تراث لديها وكأننا غير موجودين للهدف نفسه

■ أهم إصدارات المركز مجلة «المأثورات الشعبية» منذ العام 1983 وحتى إغلاقه

■ لنبدأ الحكاية منذ الظهور ومع موقعك في مشروع مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي..

- أولاً، عندما نتحدث عن فكرة إنشاء مركز علمي يجمع تراث الخليج العربي، فقد قدمت شخصياً هذه الفكرة للمرة الأولى وعرضتها على وزير الإعلام السابق المرحوم طارق المؤيد، لكنه لم يستوعب الفكرة وقابلها بشكل سلبي فاضطررت للذهاب إلى دول الخليج الأخرى وعرضتها على من يمكن أن يؤيدني في هذا المشروع. وكانت أول دولة توجهت لها هي الكويت وعرضت الفكرة على وزارة الإعلام هناك العام 1978 فلقيت تشجيع من المرحوم سعدون الجاسم الذي كان وزيراً للإعلام في ذلك الوقت لكنه لم يستطع تنفيذها بسبب وجود مقر لمؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، فحملت مشروعي إلى دولة قطر وعرضت الفكرة على وزير الإعلام في ذلك الوقت، عيسى غانم الكواري، وحقيقة، كان هذا الرجل من الجيل المثقف المدرك وكان وزيراً للديوان الأميري كذلك واليد اليمنى لأمير قطر السابق، فتفهم المشروع جيداً وتبناه بقوة.

وهناك بدأت في تأسيس قسم يتبع إدارة الثقافة والفنون وهو قسم للدراسات والبحوث، وعملت على أن تخرج الفكرة من هذا القسم. وكان سيعقد في سنة 1979 مؤتمر لوزراء إعلام دول الخليج العربية، والعراق كانت عضواً طبعاً قبل قيام مجلس التعاون، وبتشجيع من عيسى الكواري الذي كان له الدور الأهم في تأسيس هذا المركز وإنشائه، تم تكليفي بعد المؤتمر بكتابة ورقة عمل، قد قمت بدراسات ميدانية وجمعت بعض المواويل والأبوذيات كهواية وكاهتمام شخصي بهذا الجانب، فاكتشفت أن تراث المنطقة كله تراث واحد لا يمكن تجزئته، وإذا تمت تجزئته فكأننا جنينا على الحقيقة. في اعتقادي أن الساحة الجغرافية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية والتي تشمل اليمن أيضاً، تعتبر ساحة عمل ميداني واحدة لتراث منطقة الخليج والجزيرة العربية، وأن هذا التراث رافد من روافد التراث الشعبي والثقافة الشعبية. هذا التصور التي بلورته من خلال الجمع هو الذي أوحى إلي بفكرة أن هذا التراث جسم واحد لا تستطيع مقارنته بالتقسيمات السياسية، لأن المنطقة أساساً مقسمة إلى ثلاث بيئات صحراوية ولها فنون قائمة بذاتها وهذه الفنون متأصلة ولم تتأثر بالمؤثرات الوافدة لأنها مغلقة على ذاتها ولا تتقبل الجديد بشكل سهل والبيئة الزراعية المتمركزة في بعض السهول والمرتفعات وبعض القرى، والبيئة البحرية وهي سواحل المنطقة كلها.

لكل بيئة من هذا البيئات عادات وتقاليد وأغان وأدبيات وموسيقى وحرف وصناعات، فعلى أي باحث يرنو لدارسة تراث منطقة الخليج أن يدرس البيئات من هذا المنطلق وعلى أساس اربع محاور رئيسة: محور الأدب الشعبي ويشمل الحزاوي والأمثال والحكايات والشعر والأزجال ونصوص الأغاني، المحور الثاني هو فنون الغناء والرقص والحركات الايمائية وغيرها، والمحور الثالث هو العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية وهذا يتناول دورة حياة الإنسان وما يمر به من الولادة مثل الاستعداد للولادة ومرحلة الصبا والشباب والرجولة والكهولة وعادات الزواج وحتى الممات، والمحور الرابع هو محور الثقافة المادية وهي ثقافة المادة مثل الحرف والصناعات وهندسة البناء والحدادة والنجارة وصناعة السفن. هذه المحاور الأربعة تشمل كل تراث المنطقة وهي موجودة في كل البيئات الثلاث، طبعا بعد ذلك نشأت المدن وأصبحت بيئة رابعة واقصد المدينة المتطورة الكبيرة التي قلصت البيئة الصحراوية ودخل التمدن أو التحضر إلى داخل القرية أو الصحراء فامتزجت البيئات مع بعضها، لكن في وقت إنتاج التراث كانت بيئات منفردة كان للبيئة دور مهم في إنتاج النص وإنتاج العادات والتقاليد وما إلى ذلك.

وعندما اتضحت لدي هذه الرؤيا في كيفية إنتاج التراث وطبيعته باعتباره خلاصة تجارب الشعوب وحكمتها وفيه كثير من الجوانب الايجابية والقيم الروحية والجمالية التي يجب أن تبث إلى الجيل الجديد وجدت أن هذا التراث يجب تسجيله وجمعه وتوثيقه بشكل علمي مدروس. استفدت في كل هذا بما تتلمذت عليه في مجلة الفنون الشعبية التي كانت تصدر في مصر أيام الستينات. أضف إلى ذلك صدفة أخرى فتحت لي مجال هذا الاهتمام بشكل علمي بالتراث عندما حضر للبحرين بول أولسن في الوقت الذي كنت طالباً في المرحلة الثانوية. ولحسن حظي التقيت بهذا الرجل حيث كنت دليله إلى الفنون الشعبية وهو باحث في علم موسيقى الأجناس أو الشعوب ضمن العادات والتقاليد التي يدرسها علماء الفلكلور المتخصصون. العالم بول أعطاني الجرعة الأولى في كيفية جمع المادة الموسيقية من الحقل أو الميدان، وماذا يجب أن نسجل من هذه الفنون وكيفية التعامل معها، وبعد ذلك أتى المستشرق سايمون جارجي الذي جاء ومعه توصية من بول أولسن وهو رئيس الدراسات الشرقية الإسلامية في جامعة جنيف، وكنت أيضا دليله في إجراء اللقاءات مع البحارة والموسيقيين. من هذين الشخصين زرع في نفسي الاهتمام بالتراث بشكل علمي مدروس. وتيقنت تماماً بأنه علم وأن له أصولاً، وأنه يجب علي دراسة هذه الأصول والتعرف عليها بمعنى آخر أن هذين الشخصين فتحا لي طاقة واسعة لدراسة الفلكلور، فقرأت كتب رشدي صالح وكتب عبدالحميد يونس وكل ما له علاقة بعلم الفلكلور، واكتشفت أنه ميدان واسع وأن له جذوراً وتاريخاً وصلات بشتى الميادين، وهذا جعلني أفكر أن الجمع الذي أقوم به كهواية هو ليس للمتعة فقط، بل إنه على طريق العلم المدروس. وعندما بدأت أجمع ذهبت إلى محمد الخزاعي في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكان مسؤولاً عن الشؤون الثقافية، وذكرت له أن لدي مشروع لجمع نصوص الموال من دول الخليج فقام بتزويدي بالدعم لجمع هذه النصوص وفعلا ذهبت لجمعها من دول الخليج، وطبعا هذا كان في السبعينات (قرابة العام 1972). ومن هنا قمت بجولة في السعودية، وخصوصا في وادي الدواسر وفي صلالة، المرباط ونزوى بسلطنة عمان. بعدها تيقنت بأن هذه المنطقة لا يمكن أن ينظر إليها كحدود سياسية وإنما ينظر إليها كبيئات وكل هذه البيئات لها مفردات متصلة بعضها ببعض ماعدا اللهجة.

قدمت كل هذه التصورات والنواحي العلمية التي جالت في رأسي، وضمن أفكاري هذه الفكرة في ورقة بحثية منظمة لوزراء الإعلام في دول مجلس التعاون سنة 1979 مركزاً على توحيد الجهود لجمع وتدوين تراث منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، واعني كل الجزيرة العربية. وجاء الدعم المعنوي لفكرتي هذه بداية من قطر ومن العراق، حيث كان سفير العراق في قطر في تلك الفترة أحد الرجال المثقفين ومن المتحمسين للفكرة. والحقيقة أن العراق دعمت بقوة هذا المشروع لأنهم قاموا بأعمال كثيرة ناجحة هناك في هذا المجال وأصدروا مجلة "التراث الشعبي" وكانوا مدركين لأهمية التراث.

دافعت عن هذه الفكرة التي طرحتها باسم دولة قطر في المؤتمر فقبلت الفكرة وقبلت ورقة العمل وكلفت بإعداد دراسة جدوى تبين كيف يجمع ويدون التراث الشعبي وكيف تتوحد الجهود. وبتخويل من دولة قطر قمت بجولة أخرى لأستطلع فيها آراء مفكرين وأدباء ومثقفين ومختصين في هذا الميدان من كل دول الخليج، وقد اجمعوا كلهم على انه لابد من إنشاء مركز للتراث الشعبي بتمويل من الدول الخليجية المشتركة يكون له حرية العمل الميداني العلمي ويدار ضمن المؤسسات الخليجية المشتركة. وتمت الموافقة على الفكرة في المؤتمر الخليجي في عمان سنة 1980. وبما أن وكالة أنباء الخليج كانت في البحرين، ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك في الكويت، وتلفزيون الخليج في السعودية فتمت الموافقة على أن يكون هذا المركز في قطر كدولة مقر وهنا كلفت من قبل دولة قطر بإعداد وثائق التأسيس. وهيأت لي دولة قطر في ذلك الوقت زيارة كل مراكز التراث الشعبي في العالم والاتصال باليونسكو وهناك شخصية لا يمكن إغفال حقها في اليونسكو كانت وراء دفع المشروع للأمام وهو الجزائري مقدور ولد علي، وكان مستشاراً للمدير العام أحمد مختار، لقد أعجب بالفكرة واستغربها أن تصدر من شعوب العالم الثالث، وأخبرني انه سيدعم هذه الفكرة إلى ابعد حد. وفعلاً، فتح نافذة لنا على العالم وجند نفسه لتحقيق مشروعنا من دون هرف مادي وآمن بها إيماناً شخصياً، وقال إن هذه المنطقة بحاجة الى أن تجمع تراثها. وهنا توافر لي جناحان مهمان، جناح الدعم المادي من قطر وكل دول الخليج، ودعم فكري وعلمي عالمي من خلال اليونسكو، واكتشفت أن الهند لديها مركز للتراث الشعبي من مئة سنة، وأن دول متخلفة أخرى لديها مراكز لجمع التراث الشعبي وتتفنن في تصنيفه وكيفية ضخه في برامج التربية، فأحسست بالتقصير من قبلنا.

عملت دولة قطر على ضخ مبالغ هائلة عند التأسيس، حيث استطعت زيارة معظم مناطق العالم عن طريق اليونسكو للدفع العلمي للمشروع، وقد خلقت مجموعة من الشباب القطري، العماني والبحريني من المتخرجين الجدد المؤيدين لفكرة المشروع والمتحمسين لها وللعمل ضمنها.

في سنة (أي العام 1982) اعددت وثائق التأسيس في 250 صفحة، ومعها أعددت نص الاتفاق لإنشاء المركز وشملت هذه الوثائق تعريف للتراث، دور الدول في عمل المركز والهيكل الاداري والوظيفي للمركز حيث وضعت له تسع وحدات، وهي وحدة الأدب الشعبي، وحدة العادات والتقاليد، وحدة الحرف والصناعات الشعبية، وحدة الموسيقى وفنون الرقص الشعبي، وحدة الشؤون الإدارية والمالية، وحدة التسجيل السمعي البصري، وحدة الإنتاج، وحدة المطبوعات والنشر، وحدة العلاقات الثقافية، وكل وحدة لها مهماتها، وبقينا ثلاثة أيام تراجع وثائق التأسيس من قبل المحاسبين.

طبعا تم التوقيع على اتفاق المركز في فبراير/ شباط 1982تحت أضواء أجواء إعلامية مبهرة وقوية مع مساعدة الصحف المحلية، والهدف من ذلك عدم تراجع أية دولة من دول الخليج عن التوقيع على هذا الاتفاق وقد لاحظ الجميع هذا الشيء، وبدأ العمل الوظيفي في المركز وقدرت أول موازنة له بـ 13 مليون ريال قطري، حيث دفعتها دولة قطر بالكامل ريثما تسدد ما دفع منها بقية الدول.

بقي علي إقناع دول هذه المنطقة أن تراثها شيء علمي وليس فنا سماعيا منقولاً من جيل إلى جيل فقط، فكان علي أن اعمل مؤتمرات عالمية لهذه المحاور الأربعة (الأدب الشعبي، الموسيقى والرقص الشعبي، الحرف الشعبية، والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية)، فأحضرت سعد الصويان من السعودية واحمد علي مرسي من مصر وأساتذة من الخارج وسيدة متخصصة في الرقص الشعبي كعلم فلكلوري وباحث هندي أستاذ في مركز التراث الشعبي في الهند ضمن الفريق الاستشاري للمركز، وعمل هؤلاء على التخطيط لجلب محاضرين لهذه المؤتمرات بمساعدة مقدور ولد علي فاجتمع لدي لكل فن نحو 250 - 300 باحث لكل مؤتمر بخلاف وكالات الأنباء والصحافيين من كل أنحاء العالم، واننا من خلال زخم الإعلان والنشر في الصحافة الأجنبية أرسل معهد سميث سونيوم الأميركي رسالة إلى عيسى الكواري يعلن عن رغبتهم في إرسال 35 باحثاً لمساعدة دول الخليج في جمع التراث الشعبي وعرض الوزير الرسالة علي فرفضت العرض وقلنا له اعطونا فرصة لجمع تراثنا بأنفسنا واذا احتجنا المساعدة سنلجأ لكم، عندما كتبت هذا الرد لهم جاء ردهم حضاري جدا قائلين إنهم يقدرون وجهة النظر هذه وطلبوا أن يتم إرسال مسؤول المركز للتعامل معه.

وعقدت المؤتمرات الأربعة التي كنت أعتبرها مدارس، حيث تعرف فيها المجتمع الخليجي للمرة الأولى على علماء الأدب الشعبي والفنون الشعبية الأخرى،فصدر لكل مؤتمر كتاب وهذا اعتبره أول وأثمن عمل للمركز وصدر على شكل سلسلة العام 1984 بعنوان "ندوات التخطيط لدراسة التراث الشعبي لمنطقة الخليج والجزيرة العربية"، من خلال ذلك وضعنا خطة أخرى واتصلنا بالـ "وايبو" (المنظمة الدولية للملكية الفكرية) ودعوتهم الى مؤتمر آخر عنوانه "حقوق الجانب القانوني في الحفاظ على التراث الشعبي" وكيف نستطيع مقاضاة أي شخص يعتدي على التراث الشعبي، وساهمنا في وضع اتفاق لحماية التراث الشعبي، وعقد هذا المؤتمر في قطر برعاية مركز التراث الشعبي.

وهنا للأسف، بدأت الحساسيات بين الدول تجاه المركز في قطر، فكان هناك الخبير المصري يوسف شوقي في عمان لجمع تراثها الشعبي، وتم إنشاء مركز عمان للموسيقى التقليدية، وقامت كل من الكويت والسعودية بجمع تراثها بنفسها وكأن المركز غير موجود، دول أخرى تماطل أو تتأخر في الدفع، فكنت أسافر لحل هذه المشكلات مع أننا في سنة 1984 استطعنا ان نوفر من موازنة المركز نحو 6 ملايين ريال من 13 مليونا، وهي الموازنة الأصلية، وكنت طبعا أراعي ظروف بعض الدول كظروف حرب العراق وإيران.

ولمزيد من الشفافية والحرص على المال العام وموازنة المركز وليعرف الجميع أن يذهب الدعم المادي الذي يوفروه لنا وكيف يتم ذلك تحت مرأى ومسمع الجميع، كان لدينا مدقق مالي خاص بالمركز وكنت اطلب من ديوان المحاسبة في قطر أن يدقق على موازنة المركز أيضاً

وتم في سنة 1983 إصدار مجلة المأثورات الشعبية وهي من أهم أعمال المركز حتى أغلق، وقمنا بتنظيم دورات تدريبية لكوادر من الخليج تحت إشراف أكاديمية الفنون في مصر واستعنا بطارق حسون فريد من العراق في قسم الموسيقى الشعبية وهو المتخصص في علم موسيقى الشعوب وتوفيق كرباج الذي كانت علاقتي به قديمة من خلال بول اولسن، وهو يعتبر تلميذا من تلامذة الأخير وهو لبناني الأصل ووضع كتاب عن الموسيقى الشعبية في قطر باللغة الانجليزية، وكان هدفنا من هذه الدورات هو تأهيل المنتسبين للمركز ونشر الوعي والاهتمام التراثي بين شعوب المنطقة، حيث أدركت أن من حق أية دولة الحفاظ على خصوصيتها التراثية.

موضوع التراث موضوع حساس، ولكنه هو جزء مهم من الثقافة وللأسف الثقافة كم هي مهملة في جميع البلدان، وحتى الآن دول الخليج لم تدرك بعد أهمية التراث الشعبي والاهتمام به، وكل ما نسمعه ونراه ما هو إلا شكليات وواجهات للسياحة وليس شيئاً أساساً، أما الانجازات التراثية الحقيقة فهي مركزة في جهود فردية.

جمع التراث الشعبي يحتاج إلى تمويل، لكني لم افقد الأمل في أن يعود وعي المنطقة إلى التراث من جديد، إن التراث يجب ان يجمع بشكل علمي، ويجب ان تنتبه الدول الخليجية إلى أن هذه هي الذاكرة الأساس والحقيقية للوطن، ويجب ان تنطلق انطلاقة صحيحة في عملية الجمع والتدوين. تصور أننا في ذلك الوقت كان من الصعب علينا جمع المادة التراثية وتخزينها فطلبنا من شركة كندية وضع برنامج حاسوب يساعدنا في أرشفة المادة التراثية ويحول المادة المسموعة او الموسيقى الشعبية إلى مادة مكتوبة بسبب وجود كم هائل من الاشرطة. فالقضية كبيرة جدا لأنها تخص جانبا من الثقافة فإذا كانت الثقافة مريضة، وكما ترى حال الثقافة أصبح تتدهور يوما بعد يوم وصارت الأعمال الثقافية تأخذ أشكالاً هزلية.

■ إذاً ما الذي حدث ولماذا تركت المركز وعدت من قطر؟

- استمر عملي مديرا عاما للمركز من 1982 وحتى 1987، حيث حدث ضدي انقلاب قسري، تردد بين الأوساط هناك أنني بحريني وقد أخذت نوعاً من الوظيفة لا يحق لي، فأصبحت وكأنني نشاز وهنا شعرت بمضايقات كثيرة من النفوس الحاسدة وأعداء النجاح الذين يوجدون في كل مكان في هذا الزمان، وذلك بسبب النجاح الذي تحقق في المركز في سنوات قصيرة من عمر الزمن، كنا نسابق فيها الريح والموت لنجمع بقدر ما نستطيع تراث تناوشت عليه كل العاديات، وقد خيرت بين أن احمل الجنسية القطرية وأستمر في إدارة المركز أو أن يتولاه شخص من قطر، وأمام هذين الخيارين تركت الأمر لمن بيده الأمر ورفضت أن أتنازل عن جنسيتي البحرينية، ولكني طلبت منهم وأنا أنسحب وبشكل رجاء أن يستمر عمل المركز كما كان كي يحقق النجاح المطلوب حتى النهاية، ولذا فقد عينت في وظيفة شرفية هي مستشار عام لمشروع المركز حتى اشرف على سير العمل فيه من بعيد بعد أن كنت في قلب الدائرة ومحركا لكل الانجازات، وفعلا مكثت هناك سنة كاملة كما حددتها معهم في العقد لحرصي وخوفي على المشروع، ثم بعدها حزمت حقائبي في ليل كئيب وفي قلبي لوعة على هذا المشروع وخوفا عليه من أن يضيع أو أن يتعثر وعدت إلى البحرين نهائيا.

وبعد استقالتي من إدارة المركز وبقائي لمدة عام كمستشار فني له تم تعيين عبدالرحمن المناعي مديرا للمركز، وبالأرقام فقد كنت مديرا للمركز من 1982 إلى 1986 ومنذ العام 1986 إلى 1987 بقيت مستشاراً فنياً للمركز ومع أن المسؤولين هناك - والحق- طلبوا مني وباصرار في تلك السنة الاستشارية بقائي في المشروع وحفاظا عليه من الضياع، إلا أنني لم أفضل البقاء مع كل تلك الاشكالات. ومع ذلك فعلاقتي بالمركز لم تنقطع ولو من بعيد ولكن لم تكن بذلك الحماس يوم كنت في موقع المسؤولية المباشرة عنه، ولاحقا تصور، أصبحت ممثل مملكة البحرين في حضور اجتماعات المركز، وكان ذلك لمدة عام واحد فقط.

■ بالتأكيد مررت بحال نفسية معينة بعد مغادرتك موطن حلمك الأول عندما زرعت بذرة مركز التراث الشعبي هناك، فماذا قلت وبماذا جاشت نفسك وأنت الشاعر المرهف؟

- لقد كتبت قصيدة رائعة أسميتها "السنابل"، أرجو نشرها مع التحقيق، ولكنني مع كل هذا مازلت فخوراً جدا بما حققته مع إخوتي من الخليج ومن كل أصقاع العالم من عمل مميز ورائع، والأجمل أن معظم العناصر الفنية المبدعة والإدارية التي عملت معي طوال تلك السنوات غادرت المركز أيضا بمجرد خروجي منه ليس لشيء إنما هو الوفاء، وقد ابتسمت لهم الحياة فحصلوا على مناصب مهمة في قطر.

أقول بكل صراحة، حين حزمت أمتعتي وخرجت من الدوحة تركت ورائي نصف قلبي هناك في المركز.. ولذا شعرت بوخز شديد وحاد عندما سمعت أنهم أغلقوه نهائيا، أي أنهم وأدوا مشروعي بلا رجعة، ويبدو أن المؤسسات الخليجية المشتركة قد خبا دورها وتجاوزتها المنطقة، فوكالة أنباء الخليج انتهى دورها ورست سفنها على شواطئ البحرين نهائيا، ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك احتضنتها الكويت أخيراً، وجهاز تلفزيون الخليج لا نسمع عنه إلا كل عامين مرة وأحياناً أكثر بكثير من هذا الرقم، وكما يحبط البشر ويصدمون في تعاملهم مع الآخرين في هذه الحياة كذلك تحبط مشروعاتنا المشتركة وتصدم وتموت، ولكن الأمل موجود دائماً، فهل سيأتي مع عقل وقلب لبس في هذا الزمان؟

» دول الخليج لم تدرك حتى الآن أهمية التراث الشعبي وكيفية الاهتمام به. «

» رفضت التنازل عن جنسيتي البحرينية مقابل البقاء في منصب المدير العام للمركز. «

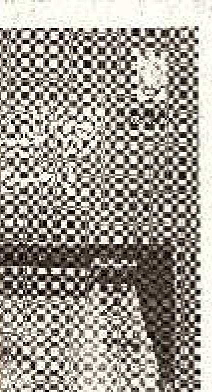

» لم أفقد الأمل بعد في عودة الوعي لأهمية التراث في الخليج. «

» التراث الشعبي هو الذاكرة الحقيقية للوطن. «